والثاني أنها نزلت في الأغنياء وذلك أنهم كانوا يكثرون مناجاة رسول ا صلى ا عليه وسلم ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول ا ص - ذلك فنزلت هذه الآية فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئا وأما أهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على اصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فنزلت الرخصة قاله مقاتل بن حيان وإلى نحوه ذهب مقاتل بن سليمان إلا أنه قال فقدر الفقراء حينئذ على مناجاة رسول ا صلى ا عليه وسلم ولم يقدم أحد من أهل الميسرة صدقة غير علي بن أبي طالب .

وروى مجاهد عن علي Bه قال آية في كتاب ا لم يعمل بها أحد قبلي ولن يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي رسول ا صلى ا عليه وسلم قدمت درهما فنسختها الآية الأخرى أأشفقتم أن تقدموا الآية .

قوله تعالى ذلك خير لكم وأظهر أي تقديم الصدقة على المناجاة خير لكم لما فيه من طاعة ا وأطهر لذنوبكم فإن لم تجدوا يعني الفقراء فإن ا غفور رحيم إذ عفا عمن لا يجد .

قوله تعالى أأشفقتم أي خفتم بالصدقة الفاقة وتاب ا عليكم أي فتجاوز عنكم وخفف بنسخ إيجاب الصدقة قال مقاتل بن حيان إنما كان ذلك عشر ليال قال قتادة ما كان إلا ساعة من نهار .

ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب ا عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد ا لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون إتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل ا فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من ا شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم ا جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء